الوضع التاريخي القائم في المسجد الاقصى والوصاية الهاشمية

أبرز الموضوعات

أولا : معاهدة بارلين عام ١٨٧٨م تؤكد على الوضع التاريخي القائم في المسجد الاقصى

ثانيا: كتلة يهودات هاتوراة الشريكة في الائتلاف الحكومي تهاجم اقتحام بن غفير للمسجد الاقصى

ثالثا : وفد دبلوماسي اوروبي يزور المسجد الاقصى ويدعو لاحترام الوصاية الهاشمية

رابعاً: مجلس الامن الدولي يدعو لاحترام الوصاية الهاشمية على المقدسات الاسلامية وحل الدولتين

أعادت مسألة اقتحام وزير الامن القومي الاسرائيلي بن غفير للمسجد الاقصى المبارك مسألة الوضع التاريخي القائم في المسجد الاقصى المبارك والوصاية الهاشمية الى واجهة الاحداث وعلى كل الصعد التاريخية والدبلوماسية نجملها بما يلي:

تاريخيا فقد نشرت صحيفة الغد الاردنية ٢٠٢٣/١/١٨م مقالاً مترجماً للكاتب " بيتر أوبورن " في صحيفة ميدل إيست مونيتور٢٠٢٣/١/٦م اهم ما جاء فيه :

إن اقتحام بن غفير ٢٠٢٣/١/٣ للمسجد الاقصى عملا محفوفا بالمخاطر ، فقد أرسل إشارة مفادها بأن هناك عناصر داخل الحكومة الإسرائيلية تبدو عاكفة على تحطيم ترتيبات الوضع الراهن التاريخية التي حافظت على السلام، بطريقة أو بأخرى

وقال الكاتب : ترتيبات الوضع الراهن هي مجموعة التفاهمات التي سمحت للأديان الثلاثة الكبرى بالحفاظ على سلام نسبي وتم إضفاء الطابع الرسمي عليها في معاهدة برلين، الموقعة بين الإمبراطورية العثمانية والقوى العظمى الأوروبية في العام ١٨٧٨.

وأضاف الكاتب ومع سقوط الإمبراطورية العثمانية بعد الحرب العالمية الأولى، تولت السلالة الهاشمية الوصاية على المسجد الأقصى المبارك وان الملك عبد الله الثاني هو الوصي الحالي .

وتنص الاتفاقية على أنه يُسمح للمسلمين فقط بالصلاة في الأقصى، بينما يُسمح لغير المسلمين بزيارة الأقصى تحت إشراف الأوقاف الاسلامية ، ويمكن لليهود، وفقًا لهذا الفهم، أداء الصلاة عند حائط البراق، أو ما يُعرف في الغرب باسم "الحائط الغربي". وتحتفظ السلطات الإسرائيلية بالسيطرة الأمنية على المسجد .

كما جاء في المقال أن سيطرة القوات الاسرائيلية على باب المغاربة انتهاك صارخ للوضع الراهن ، كما أن قيام القوات الاسرائيلية بالاعتداء على المصلين في المسجد الاقصى هو انتهاك خطير آخر لاتفاق الوضع الراهن .

ونقل الكاتب عن مسؤول كبير في اوقاف القدس قوله : " إذا غيَّرت إسرائيل الوضع الراهن ، فسوف يؤدي ذلك إلى نشوب حرب دينية تمتد إلى ما هو أبعد من المسجد الأقصى .

ويذكر انه في الماضي ادرك كبار السياسيين الاسرائيليين وأجهزة الامن الحاجة الى الحفاظ على هذا الوضع الراهن بعد ان احتلت اسرائيل القدس عام ١٩٦٧ وذلك عندما أمر وزير الدفاع آنذاك، موشيه ديان، المتسللين اليهود بالخروج من الأقصى وقام بإعادة المفاتيح إلى الأوقاف .

دينياً فقد اوضحت المؤسسة الدينية اليهودية اوضحت على لسان الحاخامية الكبرى في اسرائيل أنه لا ينبغي لليهود زيارة "جبل الهيكل (الحرم الشريف) لأن وضعه المقدس يعني أنه من غير اللائق القيام بذلك.

وفي هذا الصدد ، هاجمت كتلة يهدوت هتوراة ، الشريكة في الائتلاف الحكومي مؤخراً بن غفير في اعقاب اقتحامه للمسجد الاقصى ووصفت صحيفة "بيتِد نئمان" الناطقة باسم حزب "ديغل هتوراه"، وهو أحد الحزبين اللذين يشكلان "يهدوت هتوراه" وقالت ان اقتحام بن غفير للمسجد الاقصى استفزاز لا ضرورة له وخطير وأنه استعراض مرفوض يشكل خطرا على حياة اليهود .

وانتقدت الصحيفة اقتحامات اليهود المتطرفين للمسجد الاقصى ، واشارت الى ان هذه الاقتحامات تجري بالرغم من الحظر المتشدد للشريعة اليهودية وخلافاً لرأي كبار الحاخامات . وكان الحاخام السفارادي الرئيسي الاسرائيلي يتسحاك يوسف قد بعث رسالة احتجاج الى بن غفير وطلب منه الانصياع لتعليمات الحاخامية الرئيسي وعدم تكرار اقتحام المسجد الاقصى .

دبلوماسيا أكد وفد دبلوماسي أوروبي، خلال زيارته للمسجد الأقصى المبارك (١/١٨) ، ضرورة الحفاظ على الوضع القانوني والتاريخي القائم في المسجد الأقصى واحترام الوصاية الهاشمية على الأوقاف الإسلامية والمقدسات في مدينة القدس المحتلة.

ودعا الوفد الأوروبي، الذي ضم ٣٥ ممثلاً وقنصلاً من الاتحاد الأوروبي، إلى التهدئة وعدم التصعيد في القدس وسائر الأراضي الفلسطينية المحتلة، وذلك بعد يوم واحد من حادثة منع قوات الاحتلال للسفير الأردني لدى الكيان المُحتّل، غسان المجالي، من دخول المسجد الأقصى قبيل التراجع عن سلوكهم العدواني.

ولفت ممثلو الاتحاد الأوروبي إلى أهمية "تفادي أي أعمال من شأنها تصعيد الموقف في القدس المحتلة وسائر الأراضي الفلسطينية"، وفق المتحدث باسم الاتحاد الأوروبي في الأراضي الفلسطينية، شادي عثمان.

واستعرض الوفد الأوروبي، تطورات الأوضاع المتصاعدة في المسجد الأقصى، في ظل اقتحامات المستوطنين المتطرفين اليومية لباحاته والاعتداء على المصلين تحت حماية قوات الاحتلال واجراءاتهم المشددة التي تطّوق مدينة القدس المحتلة أمنياً.

وأجرى الوفد الدبلوماسي جولة رافقهم إليها مدير عام دائرة الأوقاف الإسلامية وشؤون المسجد الأقصى المبارك، الشيخ عزام الخطيب، الذي أطلعهم خلالها على جميع

معالم المسجد الأقصى بمساحته البالغة ١٤٤ دونماً، وقدم لهم شرحا عن أهمية "الأقصى"، ومحاولة الاحتلال تغيير الوضع القائم فيه من خلال استمرار اقتحامات المستوطنين له.

كما أطلع الخطيب، وفد الاتحاد الأوروبي، على جميع مشاريع الاعمار الهاشمية في المسجد الأقصى المبارك، والتي تحول حكومة الاحتلال من إتمامها.

وأكد الخطيب، لممثلي الاتحاد الأوروبي والوفد المرافق، على أهمية زيارتهم للمسجد الأقصى كمسجد إسلامي تحت وصاية جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين، صاحب الوصاية على المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس الشريف.

واستعرض أبرز انتهاكات الاحتلال ضد المسجد الأقصى، ومحيطه، وما يعانيه المسجد من ظروف صعبة متصاعدة في انتهاك صارخ للوضع الديني والتاريخي والقانوني القائم للمسجد الأقصى المبارك.

كما عقد مجلس الامن الدولي ١/١٨ في نيويورك جلسة اعمال لنقاش مفتوح حول الشرق الاوسط والقضية الفلسطينية دعا المتحدثون فيه الى احترام الوصاية الهاشمية على المقدسات الاسلامية والمسيحية في القدس وأن تتوقف اسرائيل عن الممارسات الاحادية التي تقوض فرص السلام وحل الدولتين .

وقالت ممثلة الولايات المتحدة الامريكية اننا نواصل معارضة الاعمال الاحادية التي تشكل تهديدا لحل الدولتين ونرفض المساس بالوضع القائم في المسجد الاقصى المبارك والقدس ، أما ممثل الصين فقال : ان الوضع في الاراضي الفلسطينية امام بركان سينفجر واقتحام مسؤول اسرائيلي للمسجد الاقصى زاد من التوتر ، ودعا الى احترام الوضع التاريخي القائم في الاماكن المقدسة .

وبدوره دعا كل من ممثل المملكة المتحدة بالبرازيل الى مواصلة احترام الوضع التاريخي للاماكن المقدسة في القدس وثمنوا دور الاردن المهم في الوصاية الهاشمية على الاماكن المقدسة .